رواية الشعر في الأندلس
الاتجاه التوثيقي
بحث مقدم إلى الندوة الرابعة لملتقى الدراسات المغربية والأندلسية - بتطوان

الدكتور مصطفى عليان
كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى
مكة المكرمة

ملخص بحث

يهدف هذا البحث إلى الإبانة عن بعض جوانب حركة النقد التوثيقي في الأندلس، من خلال تقويم رواية الشعر المتداول في الأندلس، في الدواوين الشعرية والكتب الأدبية، سواء المشرقية منها والأندلسية، وإن كان التوجه في هذه الحركة مركوزاً في تقويم رواية الشعر المشرقي.

وأصاب الأندلسيون في توثيقهم التراث الشعري الذي انتهى إليهم ظواهر نقدية، كان متعلقها بتصحيح نسبة النصوص الشعرية إلى أصحابها، وتخليص المرويات الشعرية من التصحيف والتحريف الذي اعترى بنيتها اللغوية، وتحرير القصائد مما انتابها من التداخل والتلفيق والاضطراب في قوامها وتسلسلها، فضلاً عن تأصيل المعاني وتداولها بين الشعراء؛ بالنص على أسبقيتهم فيها، والتنبيه على من زاد فأحسن، أو أخذ من غيره فقصر.

وصدر الأندلسيون في أحكامهم النقدية التوثيقيّة عن معايير موضوعية ذات مرجعية علمية، ترتبط بالموسوعات الأدبية والدواوين الشعرية، ورواية الثقات من أئمة رواية الشعر في المشرق، ومقاييس أخرى كان مصدرها الدراية والذوق الصقيل بالدربة والمرانة.

وكانت لغة الأندلسيين في هذا التوثيق متباينة بين الاعتدال والشدة، والهدوء

والحدة، فنعتوا أحياناً غيرهم بالوهم والخلط والهذرفة، وانصفوا آخرين في الوقت نفسه فوصفوا مروياتهم بالصواب والعدل.

Abstract

The purpose of this research, which concentrates on the Eastern quotation movement, is to expalin Andalusian documented criticism movement. the movement was directed to determine the accuracy of exchange of poetry quotations used in Andalusia; and their references were diwans and books written either in Andalusia or in the East.

In addition to authenticating the meaning and usage among original poetic authorities the Andalusians also succeeded in authenticating their poetic heritage that completd the basis of literary criticism. This included accurate attribution of poetic text to their original authors; extracion and purification of poetry texts from alteration and adulteration that have penetrated in linguistics; and publishing of qasia regarding the presentation of originality, borrowing and rearrangement of verses from other poets. thoe who contributed to the qasaid were praised, and those who omitted were depreciated.

In connection to documented criticisms, the Andalusians issued rules based on literary references from encyclopedias, poetry diwans, and narration from famous Eastern poets. Additional rules were based on the poet's sound knowledge, and good taste acchieved by continuous practice.

In regards to authenticity, the style of the language was contradictory between extremes and balance, low and high intensities. From time to time they praised some by imageries and ineffectual sayings, and tried others with fairness and impartiality.

بسم الله الرحمن الرحيم
رواية الشعر في الأندلس
الاتجاه التوثيقي

توثيق الشعر يعني نسبته إلى قائله أو مصدره الذي انبثق منه أو روي عنه، قصداً إلى ثبات النص على وجه من الصحة. والنسبة في هذا المجال غير الإسناد، وإن اتحدت الغاية بينهما في النقل والتبليغ والاحتياط للمنقول بالصواب والصحة؛ لأن الاسناد هو نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال، كما يقول ابن حزم، أو هو نقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه كما يقول ابن كثير[١]. فلا يراد بالاسناد إلا شهادة الزمن على اتصال النسب العلمي بين رواي الشيء وصاحب الشيء المروي، حتى يثبت العلم بذلك على وجه من الصحة كالدعوى التي تتلقى بثبتها من البيّنة».[٢]

والإسناد من الدين، احتضنه وترعرع في ظلاله، حتى صار ظاهرة تدل عليه، وخصيصة فاضلة من الخصائص التي يتميز أهل الاسلام بها، فعن محمد بن سيرين قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[٣]، إذ إنه الأساس لكل العلوم النقلية، فما وجد الاسناد إلا ليحول بين الراوية والكذب في الأحاديث والأخبار والأقاصيص وما أشبه، فلولاه لقال من شاء ما شاء كما يقول عبد الله بن المبارك[٤]

ولم تكن الرواية الأدبية وخاصة الشعر بمنأى عن الإسناد، وقد كان رواتها ممن عاشوا زمن رواية الحديث، فتأثروا طريقتها في الإسناد، وترسموا نهجها، ونسجوا على منوالها، فالعلماء الرواة من رجال الطبقة الأولى مثل أبي عمر بن العلاء وحماد الراوية وخلف الأحمر والمفضل الضبي ومن في طبقتهم، أخذوا الشعر الجاهلي بالرواية عمن قبلهم، وإن كان تلامذتهم من بعدهم مثل الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي عمرو الشيباني ثم ابن الأعرابي ومحمد بن حبيب وأبي حاتم السجتاني ومحمد بن سلام الجمحي ومن في طبقتهم، قد أغفلوا النص على الإسناد قبل هذه الطبقة الأولى، وتسامحوا في الأخذ به[٥].

وكان لرواة الشعر أسباب تعزز إغفالهم الإسناد، وتعضد تساهلهم وتسامحهم فيه، وهي في مجموعها ذات تعلق بالفروق بين رواية الحديث ورواية الشعر والخبر، كطول المدة الزمنية في مدى الشعر المروي، وتعلق الحديث بأمر الدين وارتباط الشعر بالدنيا، وقلة الأخبار المُعْرفة برجال رواية الشعر[٦].

وهذا التسامح والتساهل في إسناد الشعر إنما كان في غير تفسير كتاب الله وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد التزم الرواة في هذا المجال من المرويات الدقة في إسناد ما يروون من الشعر، خشية أن تنسب رواياتهم إلى الوضع والصدفة، «فحيث وجدت المعنى الديني تجد التثبت والتحقيق الذي لا مساغ فيه إلى خطرات الظنون، فضلاً عن فرطات الأوهام»[٧]

ووقف الأندلسيون على كثير من المصادر الأدبية ذات الالتزام بإسناد المرويات الشعرية، مثل عيون الأخبار وأمالي القالي وأغاني أبي الفرج الأصفهاني..، إلا أن عزوفاً مبكراً عن الإسناد نجده في الأندلس، إذ كان أحمد بن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨هـ) أول من حذف الأسانيد في الأندلس، وعلل ذلك بقوله: «وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقيل والتطويل، لأنها أخبار ممتعة، وحكم ونوارد لا ينفعها الإسناد باتصاله، ولا يضرها ما حذف منها، وقد كان بعضهم يحذف أسانيد الأحاديث من سنة متّبعة وشريعة مفروضة، فكيف لا نحذفه من نادرة شريفة، وخبر مستطرف»[٨].

ومذهب ابن عبد ربه في الرواية بغير الإسناد مذهب كثير من الرواة المشارقة المعاصرين له، فالمبرد (ت ٢٧٦هـ) كان يحذف الأسانيد أو يمرضها بقوله « يُرْوَى» أو «حُدِّثْتُ» أو يعددها من غير تحديد: «تحدثوا من غير وجه» حتى قال نفطوية: «ما رأيت أحفظ لأخبار بغير أسانيد من المبرد ومن أبي العباس بن الفرات»[٩]. وذهب الصولي المذهب نفسه في أدب الكتاب فقال: «وقد ذكرت أن اختصر جميع ما أذكره، ألقي أسانيده: ليقرب على طالبه ومستفيده، إلا ما لابد منه من ذكر نسبته وإسناده»[١٠]

فلعل ابن عبد ربه ومن وافقه في مذهبه وجدوا في عنعنة الإسناد الأدبي ما يفوت عليهم الاستمتاع بما يروون، فالنفوس قد لا تصبر كما يقول الدكتور عبد

الرحمن عثمان على إيراد هذه السلسلة المطولة، فربما أدركها السأم قبل أن تدركها روعة الشعر والخبر، فيضعف التأثير بنفس الخبر، وهذا ما لا يحبه طلاب الآداب والفنون[١١].

ولا يعني صنيع ابن عبد ربه أن نجرد الرواية الأدبية في الأندلس من الإسناد، فالناظر في فهرسة ابن خير الاشبيلي وبرامج القرن السابع وما بعده★ يجدها حافلة بأسانيد ضابطة لرواية بعض الدواوين والشعر القديم والمحدث، فأشعار الشعراء الستة الجاهليين على سبيل المثال، فصّل إسنادها ابن خير الاشبيلي بقوله: «حدثني بها أيضاً - قراءة مني عليه لها ولشرحها - الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة رحمه الله، عن الاستاذ أبي الحجاج الأعلم (يوسف بن سليمان النحوي) عن الوزير أبي سهل بن يونس بن أحمد الحرّاني، عن شيوخه: أبي مروان عبيد الله بين فرج الطوطالقي وأبي الحجاج يوسف بن فضالة وأبي عمر بن أبي الحباب، كلهم يرويها عن أبي علي القالي عن أبي بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي رحمه الله»[١٢].

ومثل هذا الإسناد لا يراد منه إلا توثيق الرواية وضبطها، وثبات صحتها، وضمان عهدتها، ولا يقصد الراوية بذكره له، حكاية ما يرويه على أنه عن عدل ضابط، ولا يهدف إلى إثبات ما يسنده على أنه إلى مقنع[١٣]. وعلى ذلك يلتقي الإسناد والتوثيق في رواية الشعر عند غاية مؤكدة لصحة النقل أو صحة المنقول، وإن اختلفت دلالة الإسناد (اتصال السماع بالتلقي أو التلقين) عن دلالة التوثيق (نسبة المروي إلى قائله أو مصدره) في درجة تأكيد صحة النقل، إذ إنها أساس في الإسناد لا محيد عنه في الانتهاء إليه[١٤]، في حين أن هذه الدرجة ترتبط بنسبية متفاوتة الصحة في التوثيق.

★ ★ ★ ★

★ انظر دراسة البرامج الأندلسية د. عبد العزيز الأهواني. مجلة معهد المخطوطات العربية العدد الأول ص ٩١، وانظر برنامج ابن عطية المحاربي الغرناطي ط بيروت ١٩٨٠، وبرنامج الوادي آشي (محمد بن جابر ت ٧٤٩) - ط دار الغرب الاسلامي ١٩٨٠، وبرنامج المجاري (لأبي عبد الله محمد المجاري ت ٨٦٢) ط دار الغرب الاسلامي ١٩٨٢، وبرنامج الرعيني (أبو الحسن علي بن محمد الرعيني).

وتوثيق الشعر اتجاه عرفه المشارقة من لدن القرن الثاني الهجري، بعد أن نجحت عوامل عديدة في توجيه نسبة الشعر إلى غير مقصوده، وإلحاقه بغير صاحبه، وحمله على غير قائلة[١٥]. فاتحاد بعض القصائد في المعنى والوزن والقافية جعل الناس يدخلون بعض القصائد في بعض من غير تدقيق في تباين الانتماء، فقد نسبت القصيدة الحائية لعبيد بن الأبرص فقال الأصمعي «تميم تروي هذه القصيدة الحائية لعبيد، وذلك غلط، ومن الناس من يخلطها بقصيدته التي على وزنها ورويها لتشابهها»[١٦].

وأكثر ما تكون التعددية في نسبة الشعر إذا شهر الشاعر مع غيره من الشعراء في غرض بعينه، فقد صرف الناس كثيراً من شعر الغزل مما قيل بمعين من النساء اللائي وافقت أسماؤهن من شاع ذكرهن على ألسنة الشعراء مثل ليلي ولبنى، إلى المجنون وقيس بن ذريح، قال الجاحظ: «ما ترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلي إلا نسبوه إلى المجنون، ولا شعراً هذه سبيله قيل في لبنى إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح»[١٧].

وكانت إجادة كل من امرئ القيس وأبي داود الإيادي سبباً في إضافة كثير من شعر وصف الخيل إليهما مما جهل قائله، ومن يراجع كتاب الخيل لأبي عبيدة يجد شواهد ذلك جلية دالة، فمما يحمل على أبي داود الإيادي قول الشاعر:

إذا قيد قحّم من قاده ... وولت علابيّة واجْلَعَبْ
كهز الرُّدينيّ بين الأكف ... جرى في الأنابيب ثم اضطرب[١٨]

ولم يسلم شعر أبي داود الإيادي نفسه من تحريف النسبة، ففي قوله:

وقد أروح أمام الحي يحملني ... ضافي السَّبيبِ أسيلُ الخدِّ منسوبُ
... الأبيات

قال أبو عبيدة: «ويحمل بعض ما في هذه الكلمة على يزيد بن عمرو الحنفي، قاله، وقد أعدته في شعره»[١٩].

وحقق أبو عبيدة أيضاً شعر امرئ القيس مما حمل عليه من شعر غيره، خاصة ما

اختلط به من شعر علقمة الذي كان وصّافاً للخيل، كما في قوله:

وقد اغتدي والطيرُ في وكُناتها وماءُ النَّدى يَجْري على كُلِّ مِذْنَبِ
... الأبـيـات

فقال أبو عبيدة: «وقد يخلط قوله هذا بشعر امرئ القيس بن حجر، وقد نسبت شعر امرئ القيس وأفردته من شعر علقمة».[٢٠]

وللتوثيق عند الرواة المشارقة جانب آخر يتعدى تحقيق القصائد وانتسابها إلى أهلها، ليقف عند تمييز المنحول أو الموضوع من القصائد والأبيات مما زيد على كثير من القصائد، قصداً إلى مذهبية وعصبية قبلية وغايات أدبية إمتاعية، ذهب إليها القبائل أو بعض العشائر والرواة، «وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون، وإنما عضّل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم؟، فيشكل ذلك بعض الإشكال».[٢١]

والأخبار كثيرة في تنبيه العلماء الرواة من القرنين الثاني والثالث الهجريين على المصنوع والمنحول[٢٢]، ونجتزئ من ذلك بمثال، قال ابن سلام: أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال: قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها، فقال: أما أطرفتني شيئاً! فعاد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة مديح أبي موسى، قال: ويحك! أيمدح الحطيئة أبا موسى ولا أعلم به، وأنا أروي شعر الحطيئة؟! ولكن دعها تذهب في الناس»[٢٣].

ونازعت عوامل متعددة في دقة توثيق الرواة المشارقة للشعر وتصويبه، متعلقها بنصيب الراوية من الضبط والوثوق بروايته خاصة إذا تفرد بها، وبمدى إحاطته بالمحفوظ أو المجموع من شعر الشاعر، وصواب اجتهاده في استدراك ما ندّ عن محفوظة أو إفساده له وخطئه فيه.

وكان لوقوف الأندلسيين على مصادر الشعر المشرقي التي حملت إليهم عبر الرحلات المختلفة الأهداف والغايات، أثر بيّن في تقويم هذا الموروث الذي انتهت روايته إليهم، فقد اطلع أبو عبيد البكري الأونبي (ت ٤٨٧هـ) على أصول مرويات أبي

علي القالي في أماليه، واجتمع للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) مرويات متعددة لنصوص حماسة أبي تمام من الدواوين والحماسات الأخرى، مثل حماسة ثابت بن محمد الجرجاني، وحماسة عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور القرمسيني البصري مما رواه عن شيوخه كأبي رياش وغيره★، واتصل الوَقَّشِيُّ (ت ٤٨٩) وابن السِّيد البطليوسي (ت ٥١٢) بمصادر نصوص المبرد التي رواها في كتابه الكامل.

ولم يجد الأندلسيون لهذه المرويات الشعرية في الكتب الأدبية والمجاميع الشعرية عصمة من الخلل أو الزلل، على الرغم من تحصن كثير منها بأسانيد تنتهي إلى أشياخ معدودين في رواية الشعر في المشرق، فلم يشفع لأبي على القالي قوله: «إن علمي علم رواية وليس بعلم دراية فخذوا عني»، ولم ينفع المبرد أسانيده عن الرياشي، ولا تصويب أبي الحسن الأخفش لمروياته.

★ ★ ★ ★

وأصاب الاندلسيون في توثيقهم التراث الشعري الذي انتهى إليهم ظواهر مسَّت تقييد انتمائه، وتخليص بنائه من التصحيف والتحريف والتداخل والاضطراب، بمعايير موضوعية غالباً، وتفصيل ذلك كما يلي:

١ - تقييد انتماء النصوص

كثيراً ما كان الرواة ينسبون إلى غير معين المرويات الشعرية التي يجهلون قائلها، فيحررون تبعيتها بإطلاق تعليقها بأحدهم أو بأعرابي، وكان أبو علي القالي نموذجاً لهؤلاء الرواة، إذ كان «إذا جهل قائل الشعر نسبه إلى أعرابي» كما يقول البكري[٢٣].

واجتهد الأندلسيون في تقييد كثير من هذه المرويات المطلقة بايجاد منسوب لها تتعلق به، وتنتمي إليه، وبعض هذا الشعر المجهول القائل معروف متداول مشهور، فهو مما لا يحتاج إلى الدليل في صدق توثيقه وضبط انتمائه، ولذلك اكتُفِي بالإشارة إلى

★ انظر شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري تحقيق د. علي المفضل حمودان ج١ / ص ٩٤ - ٩٥.

«الأعرف» ، أو «بلا خلاف» في تقييد نسبته، من ذلك ما أنشده القالي لأعرابي:

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بَرَدْت بِبَردِ الماء ظاهرُهُ فَمَنِ لِحُرٍّ على الأَحْشَاء يَتَّقدُ

قال البكري: «لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعروة بن أذينة»★(٢٤).

ومما أنشده المبرد لأعرابي:

شَكَوْتُ فَقالَتْ: كُلُّ هذا تَبَرُّماً بحُبِّي! أَراح اللّه قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي
فلما كَتَمْتُ الحُبَّ قالَتْ: لَشدَّ مَا صَبَرْتَ، وما هذا بِفِعْلِ شَجِيّ القَلْبِ

قال ابن السيد البطليوسي: «في كتاب الورقة أن هذا الشعر لمحمد بن الصيني★★، شاعر ذي اليمينين طاهر بن الحسين. قال: وبعض الناس يرويها لأبي نواس وهي مشهورة للصيني»(٢٥).

وقد يستعين الراوية الأندلسي بخبر الشعر الذي رافق إنشاءه، وصاحب ولادته، لتعزيز (بلا خلاف) التي توكأ عليها في توجيهه الشعر، من ذلك ما أنشده القالي لأعرابي:

وإني لأَهْواها وأَهْوَى لِقَاءَها كما يَشْتَهي الصَّادي الشّرابَ المُبَرَّدا
... (الأبيات)

★ عروة بن أذنية: هو يحيى بن مالك بن الحارث الليثي الكناني، يكنى أبا عامر، وأذينة لقب، وهو تصغير أذن، كان فقيهاً محدثاً شاعراً، وكان ثقة ثبتاً، روى عنه مالك وغيره، وشعره غلب عليه الغزل، وله أشعار سائرة، وهو مقدم من شعراء المدينة، توفى في حدود ١٣٠هـ.

(سمط اللآلي ١/١٣٦، الأغاني ١٨/٢٤٠، العقد الفريد ٤/١٨٩، الشعر والشعراء ١/٤٨٣، وفيات الأعيان ٢/٣٩٥ - ٣٩٦).

★★ هو محمد بن علي الصيني شاعر عباسي مطبوع، كان ملازماً لطاهر بن الحسين، لا يمدح سواه منذ اتصل به.

(طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ومعجم الشعراء: ص ٤٢١).

قال البكري: «هذا الشعر للأحوص★ بلا خلاف، وله خبر، وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر بقينتيه، وامتنع من الظهور إلى العامة وعن صلاة الجمعة، لامه مسلمة أخوه وعذله، فارعوى وأراد المراجعة، فبعثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعراً تغني فيه فقال:

وما العَيْشُ إلاّ ما تَلَذّ وتَشْتهي ... وإن لامَ فيه ذو الشَّنَانِ وفَنَّدا
وإني لأهواها وأَهْوى لِقَاءَها ... كما يَشْتهي الصَّادي الشَّراب المُبَرَّدا[٢٦]

والأعراب أو الاعرابي الذي نسب إليه الرواة كثيراً من الشعر حقيقة لا وهم، وإذا اقترب الراوية من تحديد قبيلته أو قومه الذي ينتسب إليهم، كان مؤتلفاً مع الدقة، وقد جسّد ذلك الأعلم الشنتمري، وزاد على ذلك تنبيهاً مفاده أن الحاق الرواة بالأعراب بعض الشعر ليس مَخْرَجاً لهم أو مهرباً من تقييد النسب، نلمس ذلك في البيتين التاليين:

تَقولُ وَصَكَّتْ صَدْرَها بَيَمينِها ... أَبَعْلِيَ هذا بالرَّحى المُتَقاعِسُ
فقلتُ لها لا تَعْجَلي وتَبَيَّني ... بَلائي إذا التَفَّتْ عَلَيّ الفوارِسُ

حيث نسبهما أبو تمام إلى الهذلول بن كعب العنبري، فقال الأعلم مقدماً لهما: «قال أعرابي من بني سعد بن زيد بن مناه بن تميم، وكان مملكاً فنزل به أصحابه، فقام إلى الرحى ليطحن لهم، فمرت به امرأته في نسوةٍ، فقالت لهن: أهذا بعلي، وضربت صدرها، فأعلم بذلك فقال:[٢٧]... (الأبيات).

وتوثيق هذه الأبيات التي من غير عزو له آثار إيجابية في ناحيتين:

أولهما: تعضيد الجهود التي بذلت في تخريج شواهد كتاب سيبويه، التي بلغت الفاً وخمسين شاهداً، لدفع الاتهام بوضعها وصناعتها، من ذلك ما أنشده القالي:

★ هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأملح، شاعر اسلامي، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة السادسة من شعراء الاسلام، كان شاعراً غزلاً يشيب بنساء المدينة ويدفع به إلى المغنيين، نفاه عمر بن عبد العزيز عن المدينة لذلك. (انظر طبقات فحول الشعراء ٦٥٥/٢، والشعر والشعراء ٥١٨/١ - ٥٢١ الأغاني ٤٠/٤ - ٨٥).

ظللنا معاً جارين نحترسُ الثأى يسائرني من نطفة واسائره

قال البكري: «هذا البيت لشاعرٍ من بَلْهُجَيْم، وقال الجرميّ: هو لأبي سِدْرَة الأعرابي★، وصلته:

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأَيْقَنَ أَنَّني بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغَامِرُهْ
ظَلِلْنا مَعاً جارَيْن نَحْتَرِسُ الثأى يُسائرني من نُطْفَةٍ وأُسائِرُه
فقلت له فاها لِفِيْك! فإنَّها قَلُوصُ امريءٍ قاريْكَ ما أنت حاذِرُه

وقوله: «قاريك ما أنت حاذره» إشارة إلى السهام وسائر السلاح، وهذا البيت من أبيات الكتاب»(٢٨)

ومما أنشده المبرد من شواهد سيبويه على جواز حذف (ما) من (إمّا):

لقد كَذَبَتْك نفسك فاكْذِبَنْها فإنْ جَزَعاً وإن إجمال صبر

قال ابن السيد: «هذا البيت لدُرَيْد بن الصِّمة، ووقع في كتاب سيبويه على خطاب المذكر كما وقع هنا، وفي شعر دريد: (وقد كَذَبَتْك نَفْسُك فاكذِبيها)، على خطاب لمؤنث وهو الصحيح؛ لأنه يخاطب امرأة، وأول الأبيات:

ألا بَكَرَتْ تَلُومُ بِغَيْرِ قَدْرِ فقد أَحْفَيْتِنِي ودَخَلْتِ سِتْري
فإلَّا تَتْرُكي عَذْلي سَفَاها تُلِمْكِ عَلَيَّ نَفْسُكِ أَيَّ عَصْرِ

وهذا الشعر يرثى به معاوية بن عمرو بن الشريد»(٢٩)

ثانيهما: أن تقليل عدد الأبيات مجهولة القائل يباعد بينها وبين القول بنحلها ووضعها، ويساعد بعد ذلك في تكامل دواوين الشعراء والقبائل المفقودة.

ويتجه تقييد النصوص الشعرية في الأندلس اتجاهاً آخر يعنى بالتنبيه على تعددية

★ هو سحيم بن الأعرف من بني الهُجَيْم بن عمرو بن تميم، شاعر اسلامي، كان من معاصري جرير والفرزدق، وله مقطعات شعرية مليحة.

(خزانة الأدب ١٩/٢ تحقيق عبد السلام هارون، والشعر والشعراء ٦٤٢/٢ والمؤتلف والمختلف ص٥٢)

تعلق النص بأكثر من شاعر، أو يعنى بتحريره من ازدواجية الانتماء، فمن ذلك ما أنشده أبو علي القالي:

ترى الرَّجُلَ النَّحيْفَ فتزدريه وفي أَثْوابِهِ أَسَدٌ هصورُ

قال البكري: «اختلف العلماء في عزو هذا الشعر، فأنشده أبو تمام لعباس بن مرادس السلمي، ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى مُعَوِّد الحكماء★. وقال عمرو بن أبي عمرو النوقاني: وقد نسب إلى ربيعة الرّقي، والصحيح من هذا والله اعلم أنه لمُعَوِّد الحكماء، وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب»(٣٠).

ولم يكن لمنهج الجرح والتعديل أثر في ترجيح مرويات المشارقة ورواتها عند أهل الأندلس، غير أن نزوعاً في تطبيق هذا المنهج نجده عند ابن الأبار إذا يعقب على ما رواه من شعر المائة الأولى فيقول: «والذي أوردته من أبيات فمنقول عن أثبات، ومجموع من تصنيفات أشتات، وما كان مقولاً عليهم، ومنحولاً إليهم، فأنا بريء من عهدته»(٣١).

ويعتمد الأندلسيون على ما بين أيديهم من مصادر أدبية ومجاميع شعرية في تحرير تعددية نسبة الشعر وازدواجيتها، من ذلك ما رواه المبرد منسوباً إلى نصيب:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت أُوَكَّل بدعد من يهيم بها بعدي

قال البطليوسي: «وجد هذا البيت في شعر النَّمر بن تَوْلب★★»

★ معوّد الحكماء: هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.. لقب بمعود الحكماء لقوله في شيء كان جرى بين بني عقيل وبني قشير فأصلح بينهم وهو غلام حديث السن:: «أعوّد مثلها الحكماء بعدي...» وهو فارس شاعر جاهلي مشهور، وهو خامس خمسة من إخوته كلهم ساد ووسم بخصلة حميدة عرف بها، وأمهم أم البنين (الحيا) التي يضرب بها المثل فيقال: « أنجب من أم البنين».

(انظر سمط اللآئي ٩/١، خزانة الأدب ١٧٤/٤ ط بولاق والأغاني ٢١/١٦ - ٢٢) والمؤتلف والمختلف ص ٢٨٨).

★★ النَّمر بن تَوْلب بن أُقيش العُكْلي، شاعر جاهلي أدرك الاسلام، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ونزل البصرة بعد اسلامه وأقام فيها، وعاش النمر بن تولب مائتي سنة، حتىأنكر بعض عقله. كان أبو عمرو بن العلاء يسمه الكيّس؛ لجودة شعره وكثرة أمثاله، ويُشبه شعره بشعر حاتم الطائي، وقال أبو عبيدة: كان النمر شاعر الرّباب في الجاهلية، لم يمدح أحداً ولا هجا.

الشعر والشعراء/ ٣٠٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/٧، المعمرون والوصايا ص ٧٩ خزانة الأدب ٣٢١/١ تحقيق عبد السلام هارون.

أهيمُ بِدَعْدٍ ما حييتُ فإن أَمُتْ فَوَا كَبِدا مِما لَقِيْتُ من وَعْدِ

في قصيدة أولها:

أَشَاقَتْكَ أَطْلالٌ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدِ خَلاءٌ مَغَانيها كحاشِيةِ البُرْدِ

وفي كتاب الأصفهاني عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال: لما فارق النمر بن تولب حمرة، جزع عليها جزعاً شديداً حتى خيف عليه، وذكروا له امرأة من فخذه الأدنين يقال لها دعد، موصوفة بالجمال فتزوجها ووقعت من قلبه، وشغلته عن جمرة، وفيها يقول:

أهيم بدعد ما حييت...

قال: والناس يروون هذا البيت لنصيب وهو خطأ»[٣٢]

وفي إنشاد أبي علي القالي: «خليلي إن الدار غَفْرٌ لذي الهوى...» البيت.

قال البكري: « نسب يعقوب هذا البيت إلى الهذلي ولا أعلمه في أشعار هذيل، وقد جمعت منها كل رواية إلا أن يكون في شعر أبي خراش الذي أوّله:

أَرِقْتُ لِحُزْنٍ ضافَني بعد هَجْعةٍ على خالدٍ فالعينُ دائِمةُ السَّجْمِ

وقال الأصمعي بل قالها خراش وهي في رواية بعضهم سبعة أبيات...»[٣٣]

وقد يلجأ الأندلسيون إلى تمريض الرواية على طريقة المُحَدِّثين حين لا يجدون للترجيح سنداً من مصدر أو محفوظ؛ من ذلك ما أنشده المبرد منسوباً إلى الغساني:

إذا ما فاتني لحمٌ غريضٌ ضربتُ ذِراع بَكري فاشتويتُ

قال الوقشي: هو السمؤال.

قال البطليوسي: «وقع هذا البيت في اختيارات المفضل والأصمعي ورواية ابن النحاس في قصيدة منسوبة إلى عمرو بن قنعاس (أو قعاس) الأسديّ وبعده:

أُرَجِّل لُمَّتي وأَجُرُّ ذيلي وتَحْمِلُ شِكَّتي أُفُق كُمَيْتُ

أُمَشِّي في سَراةِ بني غُطَيْف إذا ما سامَني ضَيْمٌ أَبَيْتُ

ويروى هذا الشعر لهانئ المُرَاديّ★»[٣٤]

وقد يجد بعض الرواة الأندلسيين في مضمون القصيدة دليلاً في ترجيح النسبة وإخراجها من الازدواجية، من ذلك ما نسبه أبو تمام للطائي الكبير في حماسته، قال الأعلم: «ويقال هي لعمرو بن محمد السليماني مولى بني عبد الدار بن قصي★★، يقولها لابراهيم بن هشام المخزومي★★★، وحبسه أيام ولايته». ثم قال الأعلم تعقيباً على البيتين:

إذا ما أُنِيخَتْ بَعْدَ لَحْج وثُرْتُمِ ... وأَنَّـي لابـراهـيـم لَحجٌ وثُـرْتُمُ

تَـبَـيَّنَ إبـراهـيـم بـالـغُـورِ أنـنـي ... غَـداتَـئِـذٍ مِـنْـهُ أَعـزُّ وأَكْـرَمُ

«هذان البيتان في بعض الروايات، وهما دليل على أن الشعر للسليماني لا للطائي، ولحج وثُرتم موضعان بالغور وهما من تهامة»[٣٥].

٢ - تخريج النصوص من التداخل والاختلاط:

إن الباحث في تداخل القصائد واختلاطها يلحظ أن الوزن والقافية يكاد يكون السبب المباشر في ذلك، فضلاً عن توحد الغرض الشعري، فأبو تمام على سبيل المثال خلط في حماسته أبياتاً لرجل من ضبه، تسميه بعض المصادر بالحارث وأخرى عمرو ابن يثرب، بأبيات للأَعْرَجِ المَعْني من طيئ★★★★ ويكنى أبا بَرْزَة، إذ يقول:

★ انظر تعليق عبد العزيز الميمني على نسبة الأبيات إلى شاعرها، وتخريجه لها. (سمط اللآلي ١/١٦٤).

★★ عمرو بن محمد السليماني: شاعر أموي.

وكان ابراهيم بن عربي والي اليمامة من قبل عبد الملك بن مروان قد قبض على عمرو بن محمد، وحمله أسيراً إلى المدينة، فلما بلغ سلعاً (جبل قرب المدينة) قال هذه الأبيات.

★★★ ابراهيم بن هشام المخزومي: من ولاة بني أمية المعدودين، كان يتولى أمر المدينة أيام هشام بن عبد الملك، وكان العرجي الشاعر، يهجوه زمن توليه المدينة، فحبسه إلى أن مات.

(انظر وفيات الأعيان ٥/٤٠١، المعارف ص ٢٠٠، المحبر ص ٢٩)

★★★★ الأعرج المعْنيّ: هو عدي بن عمرو بن سويد بن زيان بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي قال الكلبي: شاعر جاهلي إسلامي، وأنشد له أبياتاً يستدل منها أنه ترك قول الشعر بعد الاسلام.

(الإصابة ٥/١٢٢ - ١٢٣ تحقيق علي البجاوي، معجم الشعراء ص ٨٥ والاشتقاق ص ٣٨٨).

أَنـا أبـو بَـرْزَة إذ جَـدَّ الـوَهَـلْ
خُـلِـقْـتُ غَـيْـرَ زُمَّـلٍ ولا وَكَـلْ
ذا قـوَّةٍ وذا شَـبَـابٍ مُـقْـتَـبَـلْ

قال الأعلم: «وزاد أبو تمام إلى أبيات أبي برزة هذه، أبيات تروى لرجل من ضَبَّة في يوم الجمل وهي:

لا جَزَعَ اليومَ على قُرْبِ الأَجَلْ
نَحْنُ بني ضَبَّة أَصْحابُ الجمل... الأبيات[٣٦]

ومن الأساليب التي اعتُمِدَت في هذا المجال استنطاق الأحوال المرافقة، والدوافع الباعثة على قول الشاعر، وقد أصاب به ابن السيد البطليوسي حقيقة القصيدتين اللتين ركب منهما المبرد شعراً رواه بقوله: وقال آخر:

لَحَا اللهُ أَكْبَانَا زِنَادَاً وشَرَّنا وأَيْسَرَنا عن عِرْضِ والدِهِ ذَبَّا
رأيتُكَ لما نِلتَ مالاً ومَسَّنا زمان ترى في حدِّ أنيابه شَغْبَا
جعلت لنا ذَنْباً لِتَمْنع نائلاً فَأَمْسِك، ولا تجعلْ غِناك لنا ذَنْبا

وقال أبو الحسن: هو ليزيد بن حَبْناء أو لِصَخْر بن حَبْناء يَقُوله لأخيه.

وتصدى البطليوسي بدءاً لنسبة الأبيات فقال: هو لصخر دون شكٍ يقوله لأخيه المغيرة»، ثم استعان بمناسبة الشعر الذي أورده الأصفهاني بقوله: «رجع المُغيرةُ بن حَبْناء من عند المهلب بن أبي صُفْرة، وقد ملأ يده من جوائزه وصلاته، وكان صخرٌ أخوه الأصغر منه★، فكان يأخذ على يده وينهاه عن الأمر ينكر مثله، ولا يزال يَتَعَتَّبُ عليه في الشيء بعد الشيء فقال صخر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مالاً وعَضَّنَا زمانٌ تَرَى في حَدِّ أَنْيابه شَغْبا

★ كذا العبارة في طرر الوقشي وابن السيد وفي الأغاني: « وكان صخر أصغر منه» (الأغاني ٩٦/١٣ ط دار الكتب).

تَجَنّى عَلَيَّ الدَّهر أنّي مُقْتِرٌ فَأَمْسِكْ ولا تَجْعَل غِناكَ لنا ذَنْبا

فأجابه المُغيرةُ:

لَحَا اللَّهُ أنآنا عنِ الضَّيْفِ والقِرى وأَقْصَرَنا عن عِرْضِ والدِه ذَبّا
وأَجْدَرَنا أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ باستِهِ إذا القُفُّ دَلّى من مخارِمِهِ رَكْبا
أَنَبـأَكَ الأَفّـاكُ عَـنّـى أَنّـنـي أُحَرِّك عِرْضي إن لَعِبْتَ به لَعْبا

كذا أنشده الأصفهاني، وقد خلط فيه أبو العباس كما ترى، وركب من شعريهما شعراً»(٣٧).

وقد يستعين الراوية الأندلسي باتساق الشعر، من حيث موائمة معانية، وتلاحم أجزائه لتخريج الأبيات التي تداخلت في شعر شاعرين، ومن النماذج التي عرفت في الأندلس قول الشاعر:

يا جلُّ ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بأرضك وارعد

قال ابن السيد: «هذا البيت يروى لابن أحمر★، ويروى للمتلمس، ومعناه في أحد الشعرين مخالف لمعناه في الشعر الآخر»، ثم دقق في تناسق البيت واتصاله بمعاني كلا الشاعرين في القصيدتين، ثم أصدر حكمه المميز فقال: «والأشبه بهذا البيت أن يكون للمتلمس؛ لأنه يليق بما قبله وما بعده من الشعر، وأما شعر ابن أحمر فلا مدخل له فيه»(٣٨).

ولا تقع تبعة هذا التداخل في الشعر على عاتق الراوية دون الشاعر نفسه، إذ قد يلجأ الشاعر أحياناً إلى تكرار بعض المعاني في قصيدتين إما باتفاق الروي أو باختلافه، ومثل هذا الصنيع أوقع القالي في الخلط لدى روايته لقول ابن الرومي:

لِما تؤذِن الدُّنيا به مِنْ صُرُوفها يكونُ بكاءُ الطِّفْل ساعةَ يوضَعُ

★ هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان يتقدم أهل زمانه في الشعر، وهو معدود في مشاهير الشعراء، أدرك الاسلام فأسلم، وغزا مغازي في الروم، وأصيبت احدى عينيه هناك، قال في الاسلام شعراً كثيراً، وتوفى زمن عثمان رضي الله عنه بعد أن بلغ سناً عالية، وقيل بلغ زمن عبد الملك فمدحه.
(خزانة الأدب ٢٥٧/٦ تحقيق عبد السلام هارون، الاشتقاق ٢٧٤، المؤتلف والمختلف وشرح أدب الكاتب).

وإلا فما يُبْكيه منها وإنها لَأَرْحَبُ مما كان فيه وأَوْسَعُ

فقد أتى بهما ابن الرومي في الدالية وأبدل القافية منهما خاصة فقال:

. . . . . يكونُ بكاءُ الطفل سَاعةَ يُولَدُ

وإلا فما يبكه منها وإنها لأَوْسَعُ مما كان فيه وأَرْغَدُ

«ويروى: وإنها (لأرغد مما كان فيه وأوسع)، وهكذا صحة إنشاده، نعم وصحة انتقاده، لأن قوله (لأرحب مما كان فيه وأوسع) كما أنشده أبو علي لفظتان بمعنى واحد... وأيضاً فإن الراوي إنما نقل هذه العينية من الدالية واللفظ واحد، إلا في التقديم والتأخير من أجل القافية»(٣٩)

٣ - تصويب المعالم البنائية للشعر:

وهي ظاهرة مساندة لتوثيق الشعر وصحة انتمائه، لأن تعلقها بصحة المنقول الذي أصابه الخلل، إما من طريق النسيان في رحلته بين مرحلتي التلقي والتبليغ، وإما من طريق اصلاح ما اختل منه، فقد كان الرواة يصلحون الشعر فيفسدونه، قال ابن طباطبا: «وربما وقع الخلل في الشعر من جهة الرواة والناقلين له، فيسمعون الشعر على جهة ويؤدونه على غيرها سهواً ولا يتذكرون حقيقة ما سمعوه منه»(٤٠).

وكان التصحيف من أوهام السهو وأخطاء السماع التي صوبها الأندلسيون، وممن وقع فيه أبو عبيد والقالي في قول الشاعر:

أشكو إلى الله عيالاً دَرْدَقا مُقَرْقَمين وعجوزاً شَمْلَقا

قال البكري: «هكذا أنشده أبو علي شملقا بالشين المعجمة، كما أنشده أبو عبيد في الغريب المصنف، وهو تصحيف، وإنما سَمْلَق بالسين المهملة، أي لا خير عندها، أخذها من الأرض السَّمْلَق، وهي لا شيء بها، وقيل هي التي لا تلد، مأخود من ذلك أيضاً»(٤١).

ومن التصحيف ما وقع في بعض نسخ سقط النرند في رواية من روى «حازم» في قول المعري:

إلى حارمٍ قادَ العِتاقَ سَوَاهِما لها من نَشَاطٍ بالكماةِ زِمَالُ

قال ابن السيد: «وقع في نسخ سقط الزند إلى (حازم) بالزاي معجمة، وهو غلط والصواب (حارم) بحاء وراء غير معجمتين، وهو واد قريب من انطاكية، كان لقي فيه بنجوتكين التركي، قائد العزيز بالله ، الروم، فهزمهم.. وقد ذكر المعري هذه الوقعة في قوله:

كأن لم يكن بين المخاصِ وحارِمٍ كتائب يُشْجِينَ الفلا وخيامُ[٤٢].

وهذا التصويب ينزع منزعاً معرفياً يستوعب معطيات اللغة والأنساب والأحداث التاريخية والمواقع الجغرافية والمناسبات الاجتماعية، وما إلى ذلك في الوصول إلى حقيقة منطوق الشعر في صدروه عن قائله.

والتحريف نظير التصحيف في تغييب حقيقة المقاصد الشعرية، ولا يقف تنبيه الأندلسيين على ذلك عند الاعلام، كقول مهلهل بن ربيعة التغلبي الذي أنشده المبرد:

قَتيلٌ ما قتيلُ المرءِ عمروٍ وهَمّامُ بن مُرَّةَ ذو ضَرير

وصوبه الوَقَّشي: «إنما هو جَسَّاس بنُ مرَّة؛ لأن جَسَّساً هو قاتل كليب.. قال البطليوسي: يغلط أبو العباس من وجهين: أحدهما: أنه جساس بن مرة، وهو قاتل كليب، وتولى قتله معه عمرو بن المُزْدَلِف★، وكان ندمان جساس، والوجه الثاني من الغلط: أنه أنشده برفع (همام) وجعله مقطوعاً، وجعل ذو خبراً له، وإنما الصواب جساسِ بن مرة بالخفض عطفاً على عمرو، لأنهما اشتركا في قتله، وذو صفة لقوله: (قتيل) الأول، أي: أنه قتيل ذو مضرة ومشقة على قائله».[٤٣]، وإنما يتعدى تصويبهم ذلك إلى الوزن العروضي من حيث القوامة و الشذوذ، من ذلك ما رواه المبرد وابن قتيبه لابن مفزع:

وشربت بُرْداً لَيْتَني من بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هامَهْ
هامةً تدعو صَدَى بَيْنَ المُشَقَّرِ واليَمَامة

★ المزدلف: هو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وسمي المزدلف لقوله يوم التحاليق: يا بني بكر ازدلفوا مقدار رميتي برمحي هذا، ومعنى ازدلفوا: اقتربوا. (النقائض ٦٣٩، ٨١٠ وجمهرة أنساب العرب ٨١٠، وانظر هامش تحقيق طرر الوقشي وابن السيد /١٧٦ هامش رقم (٤).

قال الوقشي: « وقد وَهِما جيمعاً، وهذا لا يجوز في العروض لأنه من مجزء الكامل المرفل، وهذا الوزن ليس فيه، والذي رواه الزبير بن بكار ومحمد بن حبيب وجميع الرواة، وكذلك وقع في ديوان الشاعر يزيد بن مفزع الحميري★ وبه يصح الوزن والمعنى.

(أو بومة تدعو الصَّدى)[٤٤]

ومن التحريف في رواية الشعر ما كان متعلقه بترتيب الأبيات في نسق متتال مترابط، ونظام متوال متكامل، يطلب المعنى تمامه فيما يليه، من ذلك ما وقع في شعر طرفة بن العبد:

لِلْفَتى عَقْلٌ يَعيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدي ساقَهُ قَدَمُهْ
عند أنصاب لها زفر في صعيد جمه أدمه

فنبه ابن السيد على خلل القصيدة بقوله: «ولا مدخول لقوله عند أنصاب في هذا الموضع، ولا يتعلق به إلا على استكراه وتأويل بعيد، وإنما موضعه بعد قوله:

أَخَذَ الأَزلامَ مُقْتَسِماً فَأَتى أَغْواهُما زُلَمُهْ

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأصنام»[٤٥].

وأخذ الأعلم الشتنمري بالمنهج نفسه في ترتيب المعاني الشعرية في قول جران العود★★:

★ يزيد بن مفزع الحميري: هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن مصعب بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث.. ابن يحصب الحميري، شاعر أموي، عدّه ابن سلام في الطبقة السابعة من الاسلاميين، وقال عنه: «كان رجلاً شريراً هجاءً للناس» وقال ابن خلكان: «كان يزيد شاعراً غزلاً محسناً»، وله في مدح حكام بني أمية وولاتهم نصيب وافر، مات بالطاعون الذي اجتاح البصرة سنة تسع وستين للهجرة. (انظر الأغاني ٧٢/١٧ طبقات فحول الشعراء ٦٦١/٢ وفيات الأعيان ٣٤٢/٦ وما بعدها وكتاب يزيد بن مفرغ الحميري حياته وشعره، وعبد القدوس أبو صالح ط مؤسسة الرسالة).

★★ جران العود النميري: هو عامر بن الحارث بن كُلْفة وقيل كَلَدَة من بني ضِنَّة بن نمير بن عامر بن صعصعة، وانما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته من أبيات: (عَدَت لَعْودٍ فالتحيت جرانه..) والجران: باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مدّ عنقه، والعود: المُسِنُّ من الابل، وهو شاعر جاهلي، إذ كان جران العود والرحال خدنين (صاحبين).

(انظر الشعر والشعراء ٧١٨/٢، خزانة الأدب ١٨/١٠ - ١٩ تحقيق عبد السلام هارون).

يومَ ارتحلْتُ برحلي قبل بَرْذَعتي والعَقْلُ مُتَلَّهٌ والقلبُ مَشْغُولُ
ثم انصرَفْتُ إلى نِضْوي لِأَبْعثه إثرَ الحدوجِ الغوادي وهو مَعْقولُ

فقال: «كذا وقع هذان البيتان، والصواب أن يكون الأول ثانياً، لأنه انصرف أولاً إلى نضوه فأرحله وذهب»(٤٦).

وكثيراً ما ذهب الأندلسيون إلى النص على الرواية الأحسن والأبلغ والأجود والاليق فيما تداولوه من الشعر المشرقي، وهم ينطلقون في ذلك من مقاييس جمالية بديعيّة، وذوقية وأسلوبية، والمثال التالي يوضح جانباً من هذه المنطلقات:

أنشد أبو علي القالي لقيس بن ذريح قصيدة منها:

أليست لُبَيْنى تَحْتَ سَقْفٍ يُكُنُّها؟ وإيّاي، هذا إن نَأَتْ ليَ نافِعُ
... الأبيات

قال البكري: «وفيها:

يَظَلُّ نَهارُ الوالِهَيْن نَهارَهُ وتَهْدِنُه في النّائمينَ المَضَاجِعُ
سوايَ فَلَيْلي من نَهَاري وإنما تقَسَّمُ بَيْنَ الهالكين المَصارِعُ

ورواهما غير أبي علي:

نهاري نهارُ الوالهين صبابةً وليليَ تنبو فيه عني المضاجعُ
وقد كُنْتُ قَبْل اليوم خِلْواً وإنّما تُقسَّمُ بَيْنَ الهالكين المَصارِعُ

وهذه الرواية أحسن وأجود اتساق لفظ ومعنى، لأن البيت الأول في رواية أبي علي مضمّنٌ، واللفظ مستكرهٌ متكلّف»(٤٧).

★ ★ ★ ★

وأظهر الأندلسيون تعلقاً بالنقد الأدبي من خلال توثيق النصوص الشعرية بظواهرها الثلاث السابقة، وكان تأصيل المعاني أظهر الملامح النقدية جرياناً في استطرادهم، وشرحهم، ولا عجب في ذلك، فالجامع بين التأصيل والتوثيق مركوز في

قصد الأحقيّة، فالتأصيل لون من النقد التوثيقي.

وتعكس ملاحظات الاندلسيين في تأصيل المعاني وتوثيقها دراية بمنهج النقد التوثيقي التاريخي، إذ حرصوا على تحديد «اول من سبق إلى هذا المعنى» و «أصل هذا المعنى» ومن تداوله من الشعراء، ومنحوا توثيقهم هذا أبعاداً نقدية حين عنوا بالمفاضلة بين الشعراء بالنص على من زاد فأحسن، أو أخذ فقصر، أو تبع فبالغ أو اهتدم، وما إلى ذلك مما هو معروف في باب السرقات.

ومن أمثلته قول قيس بن الخطيم:

إذا ما شَرِبْتُ أَرْبَعاً خَطَّ مِئْزري وأَتْبَعْتُ دَلْوي في السَّماحِ رِشَاءَها

قال الأعلم: «وهم يفخرون بالسماح مع السكر كما قال طرفة:

فإذا ما شَرِبوها وانتَشَوا وَهَبوا كُلَّ أمونٍ وطِمِّر

وأحسن من ذلك في الوصف وأبلغ في المدح قول امرئ القيس:

سماحةَ ذا، وبرَّ ذا، ووفاءَ ذا ونائلَ ذا، إذا صحا، وإذا سَكِرْ[٤٨]

وبالرؤية التاريخية التوثيقية أشار الأندلسيون إلى أفراد المعاني وبديعها، فكان قول قيس بن الخطيم:

وإنيَّ في الحَرْبِ الضَّروسِ مُوكَّلٌ بِتَقْديمِ نَفْسٍ لا أُريدُ بَقَاءَها

«أبلغ بيت في الشجاعة»[٤٩]

وقول النابغة:

تَجْلوُ بِقادِمَتي حَمَامَةِ أَيْكَةٍ بَرَداً أُسِفَّ لِثاتُه بالإثْمِد

«من أبدع ما ورد في معناه»[٥٠]، وهناك أحسن ما ورد في اليمين الفاجرة، ومن أخبث الهجاء قول الشاعر:[٥١]

إنَّا وَجَدْنا بني سَلْمَى بِمَنْزلَةٍ مِثْل القُرادِ على حالَيْهِ في النَّاسِ

وفي الانتخاب الأدبي كانت رغبة الأندلسيين جامحة في مناظرة مرويات

المشارقة، أو مزاحمتها بروايات جديدة تحمل ذاتيتهم، وتعبر عن ذوقهم، وترضي تطلعهم في مضارعة المشارقة، خاصة أن اختيار الرجل قطعة من عقله تدل على تخلفه أو فضله.

فالاعلم الشنتمري يردف مرويات الحماسة لأبي تمام بما يقرب من سبعين نصاً، وإذا أخذنا قصيدة قيس بن الخطيم الأوسي نموذجاً ومثالاً، فإن من الممكن الإبانة عن توجهه الفكري والنقدي، قال قيس بن الخطيم:

ثَأَرْتُ عَدِيّاً والخَطيم فلم أُضِعْ ... وَصِيَّةَ أَشْياخ، جُعِلْتُ إزاءَها
طَعَنْتُ ابنَ عَبْدَ القَيْس طَعْنَة ثائرٍ ... لها نَفَذٌ، لولا الشُّعاع أضاءها
مَلَكْتُ بها كفّي فأَنْهَرْتُ فَتْقها ... يَرى قائمٌ مِنْ دونها ما وَراءها

وأردف الأعلم هذا النص نصين شعريين ليسا مما في حماسة أبي تمام أو روايته، أحدهما لعَدِيّ بن الرِّعْلاء★ في قوله:

رُبَّما ضَرْبةٍ بِسَيْفٍ صَقيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ
وغَموسٍ تَضِلُّ فيها يَدُ الآ ... سي ويَعْيَا طَبيبُها بالدَّواءِ
رَفَعوا رايَةَ الضِّرابِ وأَعْلَوْا ... لا يَذُودون سامرَ المَلْحاءِ
فَصَبَرْنا النُّفوسَ للطَّعْنِ حَتَّى ... جَرَتِ الخَيْلُ بَيْتاً في الدِّماء.

والآخر للأفوه الأودي★★

★ عدي بن الرِّعلا الغساني، شاعر جاهلي قديم يقال إنه كان قبل الاسلام بنحو ثلاثمائة سنة، والرعلاء أمه، وقد شهر بالانتساب إليها، والرعلاء هي الناقة التي تقطع من أذنها قطعة ثم تترك تنوس، وله شعر في يوم حليمة، من أيام العرب المعدودة في الجاهلية.

(انظر معجم الشعراء ٨٦، الأصمعيات ص ١٥٢ الاشتقاق ٢٨٦ خزانة الأدب ٥٨٢/٩)

★★ الأفوه الأودي: هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مذحج، ويكنى أبا ربيعة وهو شاعر جاهلي، من كبار الشعراء القدامى في الجاهلية، ذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام، لقب بالأفوه لغلظ شفتيه وظهور أنيابه، والأوْد: حي من مَذْحج، وكان سيداً في قومه، يقودهم في الحروب، وكان أبوه كذلك يدعى فارس الشوهاء. (انظر ترجمته: الأغاني ١٦٩/١٢ سمط اللآلي ٣٦٥/١، الطرائف الأدبية ص ٣ الشعر والشعراء ٢٢٣/١).

تَخْلِي الجَماجمَ والأُكُفَّ سيوفُنا ورماحُنا بالطَّعْنِ تَنْتَظِمُ الكُلى
في موضعٍ ذَرِبِ الشَّبا، فكأنما فيه الكُماةُ، لدى الهياج، على لَظَى

لم يكن وصف قيس بن الخطيم الذي كان فيه «سرف مستنكر، وخروج عن القصد مستهجن» سبباً في مدافعة اختيار أبي تمام؛ لان الأعلم لم يشر إلى ذلك، بل التفت في شرحه إلى سعة الطعنة في كل جزئية وقف عندها، كقوله: «فلولا أخذ الدم للعين لأضاء ذلك النفذ تلك الطعنة لسعتها» «وأشار بقوله «يرى قائم من دونها ما وراءها» إلى سعتها» «وهان علي ما لقي صاحب الطعنة وما يرد عين الناظر إليها لشناعتها» «وجمعها (الجرح) إشارة إلى أن لها فصولاً لسعتها).

وإنما أراد الأعلم أن يعطي لونين آخرين من الطعن، أحدهما: مقارب لطعنة قيس ومفارق لها. وذلك ما قام به نص عدي بن الرعلاء، ولذلك قال الأعلم: «وجعل يد الآسي تضل فيها إشارة إلى سعتها وبعد غورها، وجعل دواءها معيباً، إشارة إلى إصابتها المقتل واليأس من برئها»، فطعنة عدي مغايرة لطعنة قيس ببعد الغور واليأس من البرء ودون تشف بالمطعون.

وثانيهما: طعن مغاير؛ لأنه يعكس الخبرة والدراية، ولذلك يقول الاعلم في شرحه: «وخص الرماح بانتظام الكلى إشارة إلى حذقهم بالطعن وإصابة القتل»، على أن في كلا النصين اللذين اختارهما الاعلم، قصداً في الوصف، واعتدالاً في التعبير.

وأما البكري فقد زاحم مختارات القالي وأماليه وغايرها، إما بوصل ما انقطع من الأمالي، وإما بمختار آخر من الغرض ذاته، يكشف عن ذوقه، ويعلي من شأن محفوظه، وكثرة ذلك تغنى عن ذكره.

وعرّف الأندلسيون في ظلال منهج التوثيق بكثير من الشعراء تعريفاً أحاط بأزمانهم وطبقاتهم الشعرية، ودرجة إجادتهم، فالحصين بن الحمام المري: «أحد الثلاثة الذين اتفق على أنهم أشعر المقلين في الجاهلية، وهم: المسيب بن علس، والمتلمس، والحصين بن الحمام»[٥٢]. وذو الرّمة: «شاعر مجيد من شعراء الدولة الهاشمية، معاصر للبحتري وطبقته، ولم يكن يقصر ولا يطيل الشعر، بل كان يسلك في ذلك سبيل

عباس بن الاحنف ومن انتهج نهجه»[٥٣]. وأبو العتاهية: «كان في أول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين، ثم كان يبيع الفخار بالكوفة، ثم قال الشعر فبرع فيه، ويقال: أطبع الناس بشار والسيد (الحميرى) وأبو العتاهية، وما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء لكثرته، الا أنه كثير المرذول، وكان ينسب إلى القول بمذاهب الفلاسفة، وأنه لا يؤمن بالبعث»[٥٤].

وعلى الرغم من أن هذه الملاحظات النقدية مطروقة في كتب الأدب والمصادر الأدبية المشرقية، الا أن كثيراً منها قد يكون عزيز المنال؛ لغياب مصدره أو لفقدانه وضياعه.

★ ★ ★ ★

وهكذا أقام الأندلسيون الحجة على المرويات الشعرية المشرقية بأساليب منوعة، إذ ارتبطت أحكامهم بمرجعية علمية من الموسوعات الأدبية كالأغاني، والمختارات الشعرية كالمفضليات والأصمعيات والتشبيهات لابن أبي عون، ودواوين الشعراء، وشعر القبائل، والمؤلفات المتخصصة بمواضيع معينة مثل كتاب النواشز من النساء والدبياج في ألوان الخيل لأبي عبيدة، والروضة للمبرد.

وأشاروا إلى أئمة الرواية المشرقية في عزوهم للشعر، مثل الأصمعي، وأبي عبيدة، والطوسي، وأبي حاتم السجستاني، وابن السِّكيت ، والمفضل الضبي، وعلي بن حمزة.

ولجأوا إلى محفوظهم، ومحصولهم المعرفي حين أعيتهم المصدرية في الترجيح، واعتمدوا على أذواقهم التي صقلتها الدربة، وقومتها المرانة، في مواطن الأحسن والابلغ والأجود والأليق، الا أنهم مالوا إلى تمريض مروياتهم بالقول «يُرْوى» «يُنْسَبُ» «أظنه» في المواضع التي لم يسعفهم أي من الأساليب السابقة.

وأكسبت هذه الأساليب توثيق الرواية في الأندلس موضوعية مميزة، ودقة علميّة بيّنة، وأجمل البكري ذلك بقوله: «وذكرت اختلاف الروايات فيما نقله أبو علي ذكر مرجح ناقد، ونبهت على ما وهم فيه تنبيه منصف لا متعسف ولا معاند، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد»[٥٥].

والباحث وإن وافق البكري على أنه احتج في تنبيهاته على الدليل والشاهد، فلا يستطيع التسليم له بأنه لم يكن متعسفاً؛ ذلك أن الناظر في كتابه، تحمله كثرة مداخلاته لمرويات القالي، على الظن بأن القالي لا يكاد يستقيم له رواية، على أن الميمني تتبع كثيراً من آراء البكري في تعليقاته وحواشيه على اللآلئ.

وليس معنى ذلك أن موقف البكري ينازع في موضوعية رواة الاندلس، فقد وجدنا لاكثرهم صبراً وأناة في تأويل مآخذ الرواة، وصدقاً في التنبيه على الصائب من تنبيهات غيرهم. فقد كان للأصمعي موقف من قصيدة امرىء القيس التي منها قوله:

فتوسع أهلها أَقطاً وسمناً وحسبك من غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

قال الأعلم: «وكان الأصمعي يقول: امرؤ القيس ملك، ولا أراه يقول هذا، فكأن الأصمعي أنكرها، ويقوي ذلك قول امرىء القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلب قليل من المال

ينفي عن نفسه طلب القليل والرضا به، وزعم أن الذي يرضيه ويكفيه، الملك والمجد المؤثل فكيف يقول: (فتوسع أهلها... البيت).

ويحتمل أن يريد امرؤ القيس أن الانسان إذا لم يطلب من الدنيا الا الحياة والعيش دون الرئاسه وعلو الذكر، فالبلغة من العيش تكفيه إن لم يكن غنًى وكثرة مال، والمعنى أن الانسان لا ينبغي أن يقنع بالعيش خاصة دون الرفعة والرئاسه وشرف المنزلة، ويحتمل أن يكون قال هذه الأبيات في غدر الزمان»[٥٦].

وخطّأ ابن السيد البطليوسي أحياناً ما نبه عليه علي بن حمزة من أخطاء المبرد، كقوله: «وعلي بن حمزة هو المخطىء في إنكاره هذا لا أبو العباس»[٥٧]، وفي أحيان أخرى نراه يلتمس صحة أو وجهاً من صحة لكل من المبرد وعلي بن حمزة، من ذلك ما أنشده المبرد. للفرزدق:

ولو قتلا من جذم بكر بن وائل لكان على الناعي شديداً بكاهما

ولو كان حياً مالِكٌ وابن مالكٍ إذا أوقدا نارين يعلو سناهما

قال علي بن حمزة: الرواية (من غير بكر) ولا يجوز ما روى أبو العباس، لأنه

نفي لهما عن نسبهما قال ابن السيد موجهاً ومصوباً: «وهذا الذي ردّه علي بن حمزة صحيح، ولكن لرواية أبي العباس وجه تصح عليه، وهو أن يكون الفرزدق قال هذا على سبيل الاغراء والتوبيخ ليحرك من بكر وائل، ويبعثها على الارتماض لهما، كما تقول للرجل: لو كنت ابن أبيك لم ترض بمثل هذا، وأنت لا تريد نفيه عن أبيه، وإنما تريد توبيخه وتقريعه ليقلع عما هو عليه، ونظير هذا قول النابغة:

لَئِنْ كان لْلقَبْرَيْن قَبْرٍ بِجِلَّقٍ ... وقَبْر بصَيْداءَ الذي عِنْد حارِبِ
ولِلْحارِثِ الجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ ... لَيَلْتَمِسَنْ بالجيشِ دار المُحارِبِ[٥٨]

وتأخذ الموضوعية وجهاً آخر أدق مما ذكرناه، وذلك حين يأخذ الراوية نفسه بمنهج أهل الحديث في تخريج الأسانيد اتصالاً أو انقطاعاً، ويمثل لذلك بابن الأبار في روايته لشعر جهور بن عبيد الله★ قوله:

انظر إلى مَحنِ الزَّمانِ ... تَزِدْكَ في الدُّنيا اعتبارا
واسمع لَنعي الذَّاهبينَ ... وكُنْ كواحِدِهم حذارا

قال: «أنشد أبو نصر الفتح بن عبيد الله الاشبيلي في كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في محاسن أهل المغرب والاندلس» من تأليفه أكثر هذه الأبيات والتي قبلها، ونسبها لأبي الحزم جهور بن محمد بن جهور، رئيس قرطبة المتأخر، غلطاً منه ووهماً لا خفاء فيه، وإنما هي لجده جهور بن عبيد الله هذا المذكور هنا، ثم أعقب غلطه بغلط آخر أفحش منه، فأورد أبياتاً لابن فرج فيه يرثيه، وأتى بعد ذلك برثاء ابن زيدون فأفرط وخلط، والحق بالباطل الحق.

أما ابن زيدون فرثاؤه لأبي الحزم الأخير صحيح غير معترض، وأما ابن فرج فموته

★ هو جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن حسان بن مالك بن عبد الله بن جابر. كان والده ممن اسند إليه وظائف التصرف في الكور وحجابة الأولاد والأمانات زمن الحكم الناصر، وكان جهور قد تصرف بعد والده فيما كان عليه، وكان شاعراً مكثراً، وله أبيات يرد فيها على تفضيل ابن الرومي للورد، ذكرها له أحمد بن فرج في كتابه الحديقة. (انظر الحلة السيراء ٢٤٧/١ بغية الملتمس ترجمة رقم ٦٢٥ ص ٢٤٤).

من مولده مقتربان عمرك الله كيف يلتقيان؟ ولد جهور بن محمد سنة أربع وستين وثلاثمائة وتوفي ابن فرج إثر وفاة الحكم المستنصر في صفر سنة ست بعدها.

وللفتح غلط ينضاف إلى ما تقدم في نسبة بيتين لأبي الحزم هذا، وأنشدهما الحميدي لجهور بن محمد التجيبي، أبي محمد المعروف بابن الفَلُّوّ، وهو الصحيح، لأنه ذكر أنه شاهده بالمرية وكتبهما من شعره - وهما:

قلت يوماً لدار قومٍ تغانوا ... اين سكانك الكرام علينا
فأجابت: هنا أقاموا قليلاً ... ثم ساروا، ولست أعلم أَينا

ولم يلق الحميدي أبا الحزم فيما علمت، وإن كان عاصره، ولعل الفتح من كتابه استفاد هذين البيتين، واشتباه الاسماء جر هذا الخلل، وعدم المبالاة بضبط الموالد والوفيات كثيراً ما يوجد الزلل(٥٩).

وأياً كان نصيب هذا التوثيق من الإصابة والدقة فإنه يمثل جانباً من الشخصية الأندلسية التي دأب الأندلسيون على حضورها في تقويم التراث المشرقي الوافد ومدافعته من جهة، وحرصوا على إثبات تفردها في الأندلس، واستقلال منهجها في الفهم والتحليل والتوجه من جهة أخرى.

★ ★ ★ ★

ولغة التوثيق ونقد المرويات الشعرية في هذا الاتجاه متباينة بين الاعتدال والشدّة، والهدوء والحدّة، فقد تداولت آثارهم نعوتاً مدارها على الوهم والتخليط والهذرمة والحجاج المقحمة، غير أنها محدودة المواطن، معدودة المواضع، فلا تنال من الانضباط العام الذي ماز هذا الاتجاه في الأندلس.

ولئن كان الاعلم الشنتمري وابن السيد البطليوسي وابن الأبار مميزين بالاعتدال في لغتهم التوثيقية، فقد شاب تعليقات الوقشي والبكري طابعاً من الشدّة والحدّة.

وآخر وعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

هوامش البحث

١) ابن حزم: الفصل في الملل والاهواء والنحل ٢/٨١-٨٤
وابن كثير: اختصار علوم الحديث ص٢١.

٢) مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب ١/٢٨٧.

٣) الامام مسلم: صحيح مسلم - باب بيان أن الاسناد من الدين ١/١٤-١٥.

٤) الحافظ العراقي/ التقييد والايضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح ص٢١٥.

٥) د. ناصر الدين الاسد/ مصادر الشعر الجاهلي ٢٧٥.

٦) انظر د. محمد أحمد خلف الله: صاحب الأغاني ابو الفرج الاصفهاني الراوية ص٢٠٤-٢٠٦ وانظر د. حبيشي سيد نصر: نقد الخبر الأدبي في كتاب الاغاني ١٣-١٩.

٧) الرافعي: تاريخ آداب العرب ١/٢٩٥.

٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد ١/٤.

٩) ابو البركات الانباري: نزهة الالباء ص١٤٩.

١٠) ابو بكر الصولي: أدب الكتاب ص ٢٨.

١١) د. عبد الرحمن عثمان: رواية الشعر ورواته ص١١٩ نقلاً عن د. جلال حجازي الاصمعي الراوية واتجاهه الخلقي في الرواية الأدبية ص٣٠٢.

١٢) ابن خير الاشبيلي: فهرسة ابن خير ص٣٨٩.

١٣) مصطفى صادق الرافعي تاريخ آداب العرب ١/٢٩٤.

١٤) د. محمد أحمد خلف الله - ابو الفرج الاصفهاني الراوية ص٩.

١٥) انظر سنية أحمد محمد - النقد عند اللغويين في القرن الثاني الهجري ٨٣-١٠٢.

١٦) ابو الفرج الاصفهاني - الاغاني ١١/٧٠.

١٧) المصدر نفسه ٢/٨.

١٨) أبو عبيدة معمر بن المثنى - كتاب الخيل ص١٦٢.

١٩) المصدر نفسه ص ٢٩٠.

٢٠) المصدر نفسه ص ٢٧٠.

٢١) ابن سلام الجمحي - طبقات فحول الشعراء ١/٤٦-٤٧.

٢٢) انظر الأمثلة التي جمعها د. ناصر الدين الاسد. مصادر الشعر الجاهلي ٣٢٥-٣٥١ وانظر سنية أحمد محمد النقد عند اللغويين في القرن الثاني الهجري ١٠٣-١٤٤.

٢٣) أبو عبيد البكري: اللآلئ في شرح آمالي القالي ١/١٣٧.

٢٤) المصدر نفسه ١/١٣٦.

٢٥) الوقشي وابن السيد البطليوسي: طرر على الكامل ٢/٢٩٢.

٢٦) اللآئى ١/١٤٢-١٤٣.

٢٧) الاعلم الشنتمري: كتاب الحماسة ٤٩ب.
٢٨) ابو عبيد البكري: اللآلي ٥٣٩/١ وكتاب سيبوية ٣١٥/١.
٢٩) الوقشي وابن السيد: طرر على الكامل ٢٩٧/٢ وانظر كتاب سيبوية ٢٦٦/١.
٣٠) ابو عبيد البكري ١٩٠/١.
٣١) ابن الابار: الحلة السيراء ٣٢/١.
٣٢) الوقشي وابن السيد ١٩١/٢.
٣٣) ابو عبيد البكري ٣٠٤/١.
٣٤) الوقشي وابن السيد ١٦٤/٢.
٣٥) الاعلم الشنتمري - شرح حماسة أبي تمام ٣٤٦/١.
٣٦) الاعلم الشنتمري/ كتاب الحماسة ص٢٨.
٣٧) الوقشي وابن السيد ٢١٤/٢.
٣٨) ابن السيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣٨١.
٣٩) أبو عبيد البكري: ٩٢٧/٢.
٤٠) ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر ١٢٤.
٤١) أبو عبيد البكري: ٨٧٣/٢.
٤٢) ابن السيد البطليوسي: شروح سقط الزند ١٠٤٨/٣.
٤٣) الوقشي وابن السيد: ١٧٦/٢.
٤٤) المصدر نفسه: ٣٦١/٢.
٤٥) ابن السيد: الاقتضاب: ٤٥٢.
٤٦) الاعلم الشنتمري - شرح الحماسة ٧٧٩/٢-٨٠٠.
٤٧) ابو عبيد البكري: ٩٦١/٢.
٤٨) الاعلم الشنتمري: شرح الحماسة ١٠٦/١.
٤٩) المصدر نفسه ١٠٥/١.
٥٠) ابو عبيد البكري: ١٧٧/١.
٥١) المصدر نفسه: ١٧٥/١.
٥٢) الاعلم الشنتمري: شرح الحماسة ٣١٦/١.
٥٣) ابو عبيد البكري: ٩٤٠/٢.
٥٤) الوقشي وابن السيد: ٣٨٦/٢.
٥٥) ابو عبيد البكري: ٣/١.
٥٦) الاعلم الشنتمري: شرح ديوان امرىء القيس ١٣٧.
٥٧) الوقشي وابن السيد: ٢٢٩/٢.
٥٨) المصدر نفسه: ٢٢٨/٢.
٥٩) ابن الأبار: ٢٥٠/١-٢٥١.

مصادر البحث ومراجعه

ابن الأنبار: (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت ٦٥٨هـ).

- الحلة السيراء- تحقيق د.حسين مؤنس- ط دار المعارف بمصر الثانية ١٩٨٥.

ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦هـ).

- الفصل في الملل والأهواء والنحل ط دار المعرفة بيروت - الثانية ١٩٧٥.

ابن خير الاشبيلي (أبو بكر محمد بن خير بن عمر خليفة الأموي الاشبيلي ت ٥٧٥هـ).

- فهرسة ما رواه عن شيوخه تحقيق فرنسشكه قداره زيدين ط المكتب التجاري بيروت - والخانجي بالقاهرة.

ابن سلام الجمحي (محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١هـ).

- طبقات فحول الشعراء - تحقيق محمود شاكر - ط المدني بالقاهرة .

ابن طباطبا العلوي: (محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ت ٣٢٢هـ).

- عيار الشعر تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٥٦م.

ابن السيد البطليوسي: (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد النحوي ت ٥٢١هـ).

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ط دار الجيل - بيروت ١٩٧٣.

- حواشي الكامل - تحقيق حمد الزايدي - رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٩٨٧.

- شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وعبد السلام هارون ط الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٤هـ.

ابن عبد ربه: (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨هـ).

- العقد الفريد - تحقيق محمد سعيد العريان ط الاستقامة بالقاهرة ١٩٥٣.

ابن كثير: (ابو الفدا اسماعيل بن كثير ت ٧٤٧هـ).

- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث - تحقيق أحمد شاكر.

أبو البر البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري).

- نزهة الالباء في طبقات الأدباء - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٧.

أبو بكر الصولي: (محمد بن يحيى ت ٣٣٥)

- أدب الكتاب - تحقيق محمد بهجة الأثري.

أبو عبيد البكري: (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ت ٤٨٧هـ).

- اللآلئ في شرح أمالي القالي (سمط اللآلئ) تحقيق عبد العزيز الميمني ط دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت الثانية ١٩٨٤.

أبو عبيدة: (معمر بن المثنى ت ١١١هـ)

- كتاب الخيل - تحقيق الدكتور عبد القادر محمد - ط مكتبة الفجالة - مصر .

أبو الفرج الأصفهاني: (علي بن الحسين ت ٣٥٦).

- الأغاني ط وزارة الثقافة والأرشاد القومي بمصر - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
الأعلم الشنتمري: (أبوالحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري ت ٤٧٦هـ).
- شرح ديوان امرىء القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط دار المعارف بمصر - الرابعة ١٩٦٩.
- شرح حماسة أبي تمام (تجلي غرر المعاني ...) تحقيق د. علي المفضل حمودان ط دار الفكر المعاصر - بيروت ١٩٩٢.
- كتاب الحماسة رواية الاعلم. مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأحمدية - تونس.
جلال حجازي (الدكتور).
- الأصمعي واتجاهه الخلفي في الرواية الأدبية - ط مؤسسة الوفاء - القاهرة ١٩٨٥.
حبيشي سيد نصر (الدكتور)
- نقد الخبر الأدبي في كتاب الأغاني - ط الفيوم بمصر ١٩٨٧.
الرافعي (مصطفى صادق).
- تاريخ آدب العرب - ط دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٤.
سنية أحمد محمد
- النقد عند اللغويين في القرن الثاني الهجري ط دار الرسالة بغداد ١٩٧٧.
الحافظ العراقي: (زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦هـ).
- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ط دار الحديث - الثانية - ١٩٨٤.
محمد أحمد خلف الله (الدكتور).
- أبو الفرج الأصفهاني الراوية - ط دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٨م.
الامام مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم التشيري النيسابوري ٢٦١هـ).
- صحيح مسلم بشرح النووي - دار احياء التراث العربي - بيروت (ب. ت).
ناصر الدين الأسد (الدكتور)
- مصادر الشعر الجاهلي. ط دار المعارف - القاهرة - الرابعة ١٩٦٩م.
الوقّشي:
- طرر الوقشي والبطليوسي علي كامل المبرد - حمد عبد الله الزايدي - رسالة دكتوارة مرقونة على الآلة الكاتبه - بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٧هـ.

★ هذا فضلاً عن مصادر التراجم التي ذكرت في هوامش البحث.